Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

# الانتحار عند العرب قبل الاسلام دراسة في الطرق والاسباب

م .م حسين ذياب عوض العطوي
مديرية تربية المثنى
Email ، hussein.diab@mu.edu.iq

**الملخص**

**تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على ظاهرة الانتحار عند العرب قبل الاسلام والتعريف بأهم طرق الانتحار التي تعددت حسب المواقف والظروف التي تعرض لها الافراد الذين مارسوا هذه الطريقة في انهاء حياتهم فأقدموا على الانتحار ، اذ تناولت الدراسة تلك الطرق التي كانت شائعة لدى العرب قبل الاسلام، واشارت الى بعض الشواهد التي تناقلتها المرويات التاريخية ،كالانتحار عن طريقة تناول السم التي قد يلجئ اليها الفرد في حال الاضطرار خوفا من ان يقع في الاسر، وبالتالي التنكيل به ويقاع اكثر ضرر به من قبل خصومه ، فضلا عن ذلك تناولت الدراسة طرق اخرى كالانتحار من خلال رمي النفس من اماكن مرتفعة كالقصور او الجبال او غيرها ، فضلاً عن ذلك فقد تناولت الدراسة الانتحار بالسم الذي يبين ان العرب قبل الاسلام كانت لهم معرفة كبيرة في هذا المجال وقد وعزها الباحث الى التأثر والتأثير بالامم المجاورة كالفرس والروم ،وربما للمعرفة التي كان يمتلكها الفرد العربي قبل الاسلام خصوصاً ما عرف عن البيئة العربية من تنوع واختلاف بين البدو الرحل والمدن المتحضرة ما المبحث الثاني فقد وضح اهم الاسباب التي من الممكن ان تؤدي الى الانتحار والتي اختلفت من حالة انتحار الى اخرى وكان منها عدم طاعة كبار السن الذين لم يلتفت اليهم احد وعدم الاخذ بالاراء التي يبدونها التي تخص القبيلة ، وكذلك الخلع والطرد لبعض الافراد من قبائلهم جعلهم يفكرون في الاقدام على الانتحار ، لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين هذه الجوانب المهمة وكرد فعل لتلك الممارسات التي تمارسها القبيلة لذلك فضل بعض افرادها الانتحار على العيش مطرودين مخلوعين منها ،لذا يعد الانتحار من المشاكل التي تعرض لها المجتمع العربي قبل الاسلام وقد جاءت هذه الدراسة لتوضح الطرق والاسباب المتبعة عند العرب قبل الاسلام ،**

**الكلمات المفتاحية : الانتحار ، قتل نفسه ، قبل الاسلام**

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

# Suicide among Arabs befoe Islam ,study of methods and causes

Hussein Dhiab Awad Ghali All-Atwi
Muthanna Education Directorate
hussein.diab@mu.edu.iq

Abstract

The study aims to shed light on the phenomenon of suicide among Arabs before Islam and to identify the main methods of suicide, which varied according to the situations and circumstances faced by individuals who resorted to this method to end their lives. The study discusses these methods that were common among Arabs before Islam and refers to some evidence transmitted through historical accounts, such as suicide by poisoning, which an individual might resort to in times of desperation, fearing capture and the subsequent abuse or harm by their enemies. Additionally, the study explores other methods, such as suicide by jumping from high places like palaces or mountains. Moreover, the study highlights that the Arabs before Islam had considerable knowledge of poison, which the researcher attributes to the influence and exchange of knowledge with neighboring nations like the Persians and Romans, as well as to the diverse environment of pre-Islamic Arabia, which included both nomadic Bedouins and settled cities. The second section of the study clarifies the main causes that could lead to suicide, which varied from one case to another. Some of the reasons included the disobedience of the elderly, who were often ignored, and the failure to consider their opinions regarding matters related to the tribe. Additionally, the study points out that situations like divorce or being cast out of one's tribe led some individuals to contemplate suicide. Therefore, this study serves to clarify these important aspects as a reaction to the practices within the tribe, where some members preferred suicide over living exiled and ostracized. Thus, suicide is presented as a social problem in pre-Islamic Arab society, and this study aims to explain the methods and reasons for suicide among the Arabs before Islam.

**Keywords:** before Islam Suicide, Killing oneself.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا وشفيعنا محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المخلصين وبعد ..

تعد دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام من الدراسات المهمة كونها توضح لنا سير الاحداث التاريخية في تلك الحقبة من الزمن سيما وان تلك الاحداث لها ارتباط كبير في العصر الذي جاء بعدها والمتمثل في الاحداث الكبرى التي رافقت الدعوة الاسلامية والدين الاسلامي الذي غير الكثير من المفاهيم الخاطئة التي كانت منتشرة قبل الدعوة المحمدية السمحاء ومن بين الظواهر التي كانت منتشرة بين العرب قبل الاسلام قتل النفس سواء بالاعتداء على الاخرين والتعرض للموت او بقتل الشخص لنفسه طوعا ( الانتحار ) والتي بلا شك وقف الاسلام بضد من هذه الظاهرة بشكل حازم وحرم قتل النفس ، وجاءت هذه الدراسة الموسومة بـ ( **الانتحار عند العرب قبل الاسلام دراسة في الطرق والاسباب** ) والجدير بالذكر ان عملية الانتحار لم تكن ذا طابع اجتماعي فقط وانما كانت تخص كافة الجوانب الاجتماعية والسياسية و العسكرية فنجد احيانا الشخص الذي اقدم على الانتحار بسبب وضع اجتماعي كالنفي او الطرد من القبيلة او ربما سياسي او عسكري خوفا من الوقوع في يد الخصوم ، والجدير بالذكر ان مصطلح الانتحار لم يكن متداولا بين العرب قبل الاسلام على الرغم من وجود اصل لكلمة ( انتحار ) في المعاجم العربية ، وانما شاع بينهم قتل نفسه وليس الانتحار، ومن جانب اخر كان العرب قبل الاسلام قد احتكوا بالامم الاخرى المجاورة لهم ولذلك لا نستبعد ان يكون العرب قد اكتسبوا هذه السلوكيات من الاقوام والامم المجاورة لهم نتيجة للاختلاط والاحتكاك والتبادل التجاري او ربما من خلال سيطرة تلك الامم على بعض الاراضي العربية .

لقد ضمت الدراسة مقدمة و مبحثان تناول المبحث الاول اشهر الطرق المتبعة في الانتحار عند العرب قبل الاسلام كالانتحار بشرب الخمر وهو ما عرف عن العرب قبل الاسلام في شرب الخمور وادمانها والافراط بشربها ، و معرفتها من حيث مزجها وطرق تحضيرها ،وفي الوقت نفسه امتنع بعض رجالات العرب قبل الاسلام من شربها اما ترفعا او لمعرفتهم بأضرارها وما ينتج عن شربها ،فلذلك عمد بعض الافراد الى شرب الخمور بشكل كبير متخذين منها وسيلة لأنها حياتهم ،كذلك من الطرق التي تناولها البحث الانتحار بالسم والتي كانت شائعة عند العرب وفي الغالب جاءت هذه الطريقة من الامم المجاورة كونها اكثر تقدم من العرب في تلك الفترة من حيث معرفة السموم وكيفيه تحضيرها ،ومن بين الطرق المتبعة في الانتحار رمي النفس من اماكن مرتفعة كالجبال او الوديان ا والقصور ،اما المبحث الثاني فقد ضم الاسباب التي كانت تؤدي بالفرد الى الاقدام الى الانتحار ،وكان منها الخلع والطرد من القبيلة مما يؤدي بالرد الى الوحدة بعيداً عن بيئته التي تربى فيها من جهة وشعور الفرد بالنبذ والطرد من القبيلة وانه غير مهم فيها من جهة اخرى ،ومن بين الاسباب التي تطرق اليها البحث عدم الطاعة لكبار السن مما يشعر كبار السن بالعجز حيال وضعهم في القبيلة مما يجعل بعض كبار السن ربما يفكرون بالانتحار لكن ليس بشكل عام ،وكان من بين الاسباب التي قد تؤدي الى الانتحار الخوف من الوقوع في الاسر لان الاسر من الممكن ان يؤدي الى التعذيب والتنكيل بالاسرى واهانة كرامتهم وهو ما لا يقبله الانسان العربي ،وربما يكون الاسير مخيراً بين دفع الفدية او البقاء في الاسر وهو ربما يؤدي الى تقليل من كرامته و يعاب عليه من قبل الافراد ،ومن بين الاسباب التي تناولها البحث العجز من مواجهة الاعداء او الشل في ردع الخصوم وبالتالي يجد الفرد نفسه امام خياران ام الاستسلام لخصومه وبالتالي التنكيل والتميل به وهو ما يرفضه على نفسه او الانتحار الذي يرى انسب له ولا يؤدي بنفسه الى الاهانة والتنكيل في حال وقع في الاسر ، كذلك الخاتمة التي اوجزت الدراسة و اهم النتائج التي توصل اليها الباحث .

## المبحث الاول : طرق الانتحار عند العرب قبل الاسلام

الانتحار لغة واصطلاحا : جاءت كلمة الانتحار من نحر ينحر نحرا والنحر موضع القلادة من الصدر [1] ويقال انتحر الرجل نحر نفسه [2] **و" رَجُلٌ مِنْحار، وَهُوَ لِلْمُبَالَغَةِ : يُوصَفُ بِالْجُود ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: إِنه لَمِنْحارٌ بَوائِكَها أَي يَنْحَرُ سِمانَ الإِبلِ"** [3] فالانتحار جاء من انتحر وهو يعود الى الشخص الذي اقدم على قتل نفسه بغض النظر طريقة القتل ، وجاء في قوله تعالى **"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ "**[4]،فالانتحار اذن قيام الفرد بتعريض نفسه الى القتل ولكن طوعا وبإرادته سواء من خلال الاقتراب من المخاطر المحيطة به او القريبة وتعرضه اليها او من خلال قيامه بسلوكيات وافعال يؤذي نفسه بها كأن يقوم برمي نفسه من مكان مرتفع او من خلال تناول مواد سامة او غيرها .

كانت هنالك عدة طرق للانتحار عند العرب قبل الاسلام وهذا الطرق على ما يبدو كانت متبعة بشكل كبير ومتعارف عليها بين عرب ما قبل الاسلام و الدليل على ذلك تكرارها من قبل الضحايا الذين فقدوا حياتهم على اثر معرفتهم بها بالاضافة الى تنوع تلك الطرق واهم تلك الطرق المتبعة عند العرب :

1. **الانتحار بشرب الخمر** : كان الخمر من بين المشروبات المفضلة عند العرب قبل الاسلام واعتادوا على شربه و اسرفوا في ذلك بل اقبلوا على شرب الخمر اقبالا شديدا وادمنوه لذلك اصبح من اشد الافات عليهم نتيجة الافراط بشربه ومن نتائج شرب الخمر فقدان الاموال وتبذيرها بل ان بعضهم ضحى بمركزه ومكانته في المجتمع في سبيل ادمانه [5] فضلا عن ذلك فقد قيل في الخمر " إنها تصلح الأبدان ، وتفسد الاذهان"[6] وان اكثر مساوئ الخمر تغيب العقل وتحسن القبيح وتقبح الحسن [7] وقد اورد الرقيق القيرواني بعض الاعمال التي يقوم بها المخمور دون وعيه اذ يقول : " **منهم من يأخذه السُّكر بالعبث لا يعدوه ، ومنهم من لا يرضى ما دون السيف ، ولا بأن لا يضرب أُمه ويطلق امرأته، ومنهم من يعتريه البكاءُ والضحك ، ومنهم من يعتريه الملق و التفدية والتسليم على المجالس والتقبيل لرؤوس الناس، ومنهم من يثبُ ويرقص**... "[8] ونتيجة للممارسات التي قد يفعلها المخمور امام مرأى المجتمع العربي قبل الاسلام والتي تقلل من مكانته ومهابته بين افراد المجتمع نتيجة لذلك فقد حرم بعض رجالات العرب الخمر على انفسهم ترفعا وسموا [9]الا ان هنالك من اسرف بشرب الخمر ليس لأنه محبا له بل متأخذاً للاسراف في شرب الخمر طريق للتخلص من نفسه ، فقد اقدم بعض الافراد على الانتحار من خلال الاسراف في شرب الخمر ، اذ يقوم الشخص الذي يرغب في الانتحار بالامتناع عن الطعام والاكتفاء بشرب الخمور بكثره مما يعجل بوفاته [10] ومن الشخصيات البارزة التي اقدمت على الانتحار بطريقة شرب الخمر عمرو بن كلثوم التغلبي[11][12]وعلى ما يبدو ان اتخاذ بعض الافراد هذه الطريقة للانتحار جاء بسبب الادمان على الخمور وبالتالي ترك الطعام والبقاء على شرب الخمر ،ولم تشير المرويات التاريخية المتوفرة لدينا الى ان هؤلاء الاشخاص الذين اقدموا على الانتحار بشرب الخمر كانوا قبل اتخاذهم هذه الطريقة لا يشربون الخمر بل ان المصادر تجاهلت هذا الجانب ربما لان شرب الخمر كانت متاحة ومتعارف عند الكثير من الافراد عند العرب قبل الاسلام .
2. **الانتحار بالخنق** : وردت كلمة خنق في المعاجم اللغوية من مصدر خنقه يخنقه خنقا بِكَسْر النُّون [13] والخِناق الحَبل الَّذِي يُخنَق بِهِ والخَنَّاق نَعْتٌ لِمَنْ يَكُونُ ذَلِكَ شأْنه وفعلَه بِالنَّاسِ اي الذي يقوم بالخنق [14] وكان من بين الطرق المتبعة في القضاء على الخصوم في حال تعذر وجود السلاح ودون الحاجة الى ادوات جارحة هو اللجوء للخنق كوسيلة للتخلص من الخصوم او المنافسين ،والخنق في الغالب يكون باستخدام اليد والضغط على رقبة الخصم او باستخدام قطعة قماش او حبل [15] و احيانا يكون اللجوء للخنق من اجل اخفاء اثار عملية الاغتيال اي ان يقوم الشخص بقتل منافسة او خصمة دون ترك اثر يبين ان هنالك عملية قتل لمنافسة خشية وجود تبعات لتلك العملية وهذا ما استخدمه النعمان بن المنذر [16] ملك المناذرة في قتل عدي بن زيد العبادي [17] خنقا [18] الا ان هنالك من اتخذ الخنق وسيلة لينهي بها حياته والاقدام على قتل نفسه بيده وهذا ما فعله الحكم بن الطفيل العامري [19] بعدما انهزم ابناء قبيلته في معركتهم في يوم الرقم [20] اذا قام الحكم بن الطفيل بوضع حبل في رقبته ثم صعد الى شجرة وربطها ثم رمى نفسه فاختنق [21] ولم يكن الحكم بن الطفيل وحيدا عندما اقدم على خنق نفسه وانما اشارت المصادر التاريخية الى ان ابن الطفيل كان معه بعض افراد قبيلته وقدموا على خنق انفسهم حتى لا يسقطوا اسرى عند خصومهم [22] ومن ذلك يتبين لنا ان عملية الانتحار كانت جماعية من قبل المجموعة التي انهزمت والتي كانت تخشى الوقوع في الاسر بل انهم فضلوا الانتحار على ان يتم تعذيبهم او التنكيل بهم.
3. **رمي النفس من الاماكن المرتفعة** : من بين الطرق المتبعة التي عمد بعض العرب قبل الاسلام اللجوء اليها والقيام بها اثناء قتل النفس ( الانتحار ) كان الشخص يقوم برمي نفسه من اماكن مرتفعة كأن تكن جبال او قصور او بعض الاحيان من على ظهر حيوانات مثل الابل او غيرها ، واحيانا يرمى الشخص من قبل اشخاص اخرين غايتهم قتله مثل ما فعل ملك الحيرة النعمان بن امرؤ القيس [23] عندما امر برمي سنمار[24]من فوق قصر الخورنق[25]الذي بناء تحت اشرافه[26] ، وقد اختلف المؤرخين في بسبب رمي سنمار من فوق القصر ،اذ نقل بعضهم ان سنمار لما اكمل بناء القصر اعجب الملك كل الاعجاب بذلك القصر و اعطى لسنمار اموال كثيرة ، فقال سنمار " **لو علمت أنكم توفونني أجري وتصنعون بي ما أنا أهله بنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت**"[27] فقالوا له وهل كنت تستطيع ان تبني قصرا افضل من ذلك ولم تفعل ، لذلك امر النعمان برميه من اعلى القصر فسقط على رأسه ومات [28] ومما سبق يتضح عدم ثقته بالحصول على اجره من الملك الامر الذي من شأنه يقلل من مكانه وسمعه الملك من جهة وربما فسرها الملك بأن سنمار لم يبذل جهده في بناء القصر بالشكل الانسب والدليل على ذلك قوله بأنه لو كان يعلم بأنه يحصل على اجره والاحترام الذي حصل عليه لبنى قصرا يدور مع الشمس اينما دارت ، بينما يرى البعض ان سبب رمي سنمار من قبل الملك يعود الى ان سنمار ابلغ الملك من ان هنالك حجرا اذا تمت ازالتها سوف يسقط القصر كاملا ولدواعي امنية سال الملك النعمان بن امرؤ القيس سنمار

عنها فدله بها لذلك اراد الملك بقاء هذا السر دون معرفة الاخريين به لذلك امر بقتل سنمار كونه الشخص الوحيد الذي يعلم بكل تفاصيل قصره[29]وعلى الرغم من ان هذه الحادثة لم تكن عملية انتحار لكنها اثبتت ان العرب قبل الاسلام يعرفون هذه الطريقة للتخلص من الخصوم من خلال رمي الاشخاص من الاماكن المرتفعة

ولم يقتصر الامر على الرجال فحسب بل تعدى الى النساء ايضا اذ اشارت المصادر التاريخية الى ان بعض النساء اقبلن على الانتحار من خلال رمي انفسهن من اماكن مرتفعة كما فعلت فاطمة بنت الخرشب الانمارية [30] اذ قامت برمي نفسها من فوق ظهر بعيرها الى الارض ، وذكر الاصفهاني انها قامت بذلك وكان سقوطها على رأسها مما ادى الى وفاتها ، وكان ذلك بعد ان علمت بنوايا حمل بن بدر الفزاري [31] الذي كان ينوي اخذها اسيرة او لترعى ابله الامر الذي رفضته وذلك للمكانة الكبيرة التي كانت لاولادها وقد فضلت الانتحار على ان تجلب العار لابنائها او افراد قبيلتها[ 32] وعلى ما يبدو ان النوايا السيئة التي كان يخطط لها حمل بن بدر الفزاري من خلال اخذ فاطمة بنت الخرشب الانمارية ترعى ابلة وهي من نساء الاشراف من بني عبس خصومه ، لذا كان لو انها اخذت اسيرة اهانة كبيرة لهم وعار لن يستطيع احد اخفائه بل سينتشر بين القبائل ويكون مثلبة في تاريخ ابنائها بشكل خاص وقبيلة بني عبس بشكل عام .

4. **الانتحار بالسم** : يعد الانتحار بالسم من الطرق الشائعة عند العرب قبل الاسلام ، فقد عرف العرب السم من خلال الامم المحيطة بهم مثل الفرس الذين تفننوا في استخدام السم للاطاحة بخصومهم [33] كذلك نتيجة للاحتكاك بين العرب والروم فقد عرف الروم السم كوسيلة لاغتيال خصومهم وكيف يمكن من خلال السم تنفيذ عملية القتل دون ترك ادلة توضح لذوي المقتول عن شخصية الفاعل [34] ومن جانب اخر اشارت المصادر التاريخية الى معرفة اليهود بالسم بل ان هنالك حادثة مشهورة في المصادر الاسلامية عن قصة المرأة اليهودية التي حاولت اغتيال النبي محمد ( صل الله عليه وال وسلم ) وذلك عن طريق السم [35]مما يؤكد بأن اليهود او غيرهم من الامم كان لهم معرفة كبيرة بقضايا السم وكيفيه تحضيره ومعرفة اثر استخدامه على الافراد وكيف يؤدي الى قتل الافراد المراد قتلهم او التخلص منهم باقل مجهود واقل تكلفه او حتى في وقت اسرع .

اما عن استخدام السم للانتحار فقد اشارت المصادر التاريخية الى معرفة العرب للسم واتخاذه كوسيلة لقتل النفس او الانتحار ويكون ذلك بامتصاص السم الذي اعد سابقا و يكون تناول السم طوعا وبإرادة الشخص الذي ينوي قتل نفسه ، ومن الشواهد التاريخية على ذلك قيام الزباء [36] بتناول السم بعد ان شعرت بالعجز من التصدي لخصومها ، لذا فضلت تناول السم على ان تقع في الاسر [37] واحيانا يكون تناول النباتات السامة التي تعجل بصاحبها او من يتناولها بالموت وهو يعلم بخطر تلك النباتات مثل ما فعل قيس بن زهير العبسي [38] الذي تناول اوراق نباتات سامة وهو في اخر حياته وكان يعلم بأنها سامة ومميته وتوفي على اثرها [39] وعلى ما يبدو ان قيس بن زهير كانت لديه معرفة بالنباتات السامة وتأثيرها على جسد الانسان وبالتالي جاءت هذه المعرفة لينهي بها حياته بعد المعاناة التي مر بها .

5.**التعرض للافاعي** : وهو ان يقوم الشخص الذي يرغب بالانتحار بالتقرب او لمس الافاعي السامة التي تقوم بدورها بلدغ الشخص القريب منها و يلجئ بعض الاشخاص احيانا الى هذه الوسيلة في حال سأم الحياة واراد ان يتخلص من وضعه والحالة التي وصل اليها مثل ما حاول عبدالله بن جدعان التيمي [40] التخلص من حياته بعد ان تم طرده ونفيه من قبل والده وابناء عمومته لكنه عدل عن قراره فيما بعد عندما عثر على احد الكنوز المدفون في نفس المكان الذي كان يروم الانتحار به [41]ويتبين ان التعرض للافاعي ومعرفة خطرها ينم عن معرفة العرب قبل الاسلام بالحيوانات السامة وانواع السموم واستخدامها في مأرب اخرى مثل استخدامها للتخلص من الخصوم او محاولة التقرب منها واتخاذها وسيلة لانهاء حياة الفرد .

6.**وجأ النفس بالسكين** : تعد احدى الطرق التي استخدمها بعض الاشخاص عند العرب قبل الاسلام ، وتتلخص هذه الطريقة بأن يقوم الشخص ببقر بطنه او اماكن اخرى من جسده بالسكين او بالسيف او الة حادة تعجل من انهاء حياته وهذا ما فعله ابو عزة الجمحي [42] الذي اخذ حديدة وصعد احد الجبال في مكة لكي يقوم بالانتحار فوق ذلك الجبل لكنه ضعف ولم ينفذ عملية الانتحار كما كان مقرر من قبله [43] وعلى ما يبدو ان هذه المحاولة على الرغم من عدم تنفيذها من قبل ابو عزة الجمحي الا انها كانت معروفة عند العرب قبل الاسلام وان البيئة التي عاشها ابو عزة الجمحي كانت تعرف هذه الطريقة او الوسيلة للانتحار ولم تكن من بنيات افكار ابو عزة الجمحي الذي تردد في نهاية المطاف ، وعاد الى مكة بعد ذلك النفي او الطرد حتى انهُ قال بعد ان شفي من مرضه [44]

**وَرب من يرْمى بَيَاض نجد ... أَصبَحت عبدا لَك وَابْن عبد**

**ابرإتنى من وضح بجلــدي ... مـن بعد مَا طعنت في معدي**

وعلى ما يبدو ان هنالك عزلة قد مرت بأبو عزة الجمحي نتيجة لتلك المقاطعة والنفي والطرد المجتمعي له من قبل ابناء قبيلة قريش ، الامر الذي زال بزوال ذلك المرض بل ان التفكير في الانتحار قد تلاشى بعد شفاءه من المرض وهذه يبين ان العزلة او النفي والطرد تؤثر بشكل كبير على الفرد ومن الممكن ان تؤدي الى الانتحار ،لان الاختلاط بين ابناء المجتمع والمودة بينهم من شأنها ان تنهي الاكتئاب ، وكانت هند بنت الحارث بن ضيغم[45] قد اقدمت على قتل نفسها بعد ان علمت بمقتل اخيها على يد الحارث بن ظالم المري[46]فيذكر الحارث بعد غدره بأخيها اذ يقول " **وقصدت نحوه أخته فلما رأتني مقبلا إليها قالت: أقتلته؟ قلت نعم. فوضعت الحربة في نحرها فأدركتها وهي تشخط في دمها** "[47]ويتضح مما سبق بأن استخدام الادوات الحادة كالسيوف والحراب وغيرها كوسائل للانتحار لما يعرف بحدتها وتحقيقها للهدف المطلوب منها .

## المبحث الثاني : اسباب الانتحار عند العرب قبل الاسلام

لقد تعددت الاسباب التي دعت لاتخاذ الانتحار كوسيلة ينهي بها الشخص حياته ،وفي الوقت الذي اختلفت فيه طرق الانتحار ،فأن اسباب الانتحار اختلفت ايضاً واهم تلك الاسباب التالي :

1. **الخلع** او **الطرد** : عرف عن القبائل العربية قيامها بإجراءات رادعة للأفراد الذين يقومون بجنايات او تصرفات مخالفة لأخلاقيات وعادات وتقاليد العرب قبل الاسلام ، كأن يقوم الفرد بالقتل او السلب او قيامه بجنايات متكررة ، لذلك يتم خلعه من القبيلة فيعيش حياة صعبة بعد ذلك [48] ومن بين الاشخاص الذين تم خلعهم وطردهم من القبيلة عبدالله بن جدعان التيمي الذي كان في بدء امره شريرا يجني الجنايات فيقوم ابناء عمومته بدفع الديات التي كانت تدفع للقبائل ونتيجة لتكرار الجنايات فقد ابغضه ابوه وابناء عمومته لذلك تم خلعه وطرده من القبيلة [49] لذلك عمد ابن جدعان الى التفكير بالانتحار بعد ان خلع ونفي من ابناء قبلته [50] وهنالك شاهد اخر يدل على ان الخلع او الطرد او النفي من الممكن ان يكونوا سبب في الانتحار او محاولة الانتحار وهذا ما حدث مع ابو عزة الجمحي الذي نفي من قبل قبيلة قريش لكونه مصاب بمرض البرص [51] فكانت " **قُرَيْشٌ لا تُوَاكِلُهُ وَلا تُجَالِسُهُ** "[52] فاخذ ذلك في نفسه وكره ما حل به ، فقد كان يأوي للجبال ليلا ويستضل بالأشجار نهارا وعندما بلغ البلاء حدا كبيرا على نفسه وشعر بالوحدة [53] قال : " **الموت خير مـن هذا** "[54] لذلك عمد الى الانتحار الا انه ضعف في قتل نفسه [55] وعلى ما يبدو ان محاولته جاءت كرد فعل لعملية النفي او الطرد الذي يتعرض لها الفرد والظاهر بأن العزلة والحياة التي يقضيها المخلوع او المطرود ومرارتها يكون لها صدى كبير في نفسه لذلك يفكر في الانتحار وقتل نفسه لكي يتخلص من هذه الحالة التي وصل اليها .

2. **عدم الطاعة لكبار السن** : لكبير السن مكانه واحترام خاص عند العرب قبل الاسلام وخاصة عند ابناء القبيلة فله يرجع اصدار الاوامر والنهي عن بعض الامور واخذ المشورة وذلك لكبر سنة وحسن تدبيره وخبرته في ادارة شؤون القبيلة [56] ولكن في بعض الاحيان يتم مخالفته من قبل بعض الافراد وعدم الاخذ بالاراء والمشورة التي يطرحها مما يغض كبار السن و لانهم ليس لديهم قوة جسدية من الممكن اللجوء اليها لتعزيز و لفرض اراءهم او ترجيح كفة مشورتهم وامام تقدمهم بالسن والعجز من المواجهة فقد لجأ بعضهم الى الانتحار وقتل انفسهم وهذا ما حدث لزهير بن جناب الكلبي [57] الذي شرب الخمر صرفا حتى فارق الحياة بسبب مخالفة ابن اخيه عبد الله بن عليم [58] اذ اشارت المصادر الى ان زهير اشار على قومه الاقامة في ارض ما ، فخالفة ابن اخيه وطلب مغادرة تلك الارض وعندما سأل عن من خالفه في الرأي قالوا له ابن اخيك [59] فقال " **عدو الرجل ابن أخيه غير أنه لا يدع قاتل عمه** " [60]وعلى ما يبدو ان بعض كبار السن عندما يجدون انفسهم عاجزين عن فرض كلمتهم على ابنائهم فأنهم يلجاؤن الى الانتحار لان طاعة الابناء تعطي لهم رمزية كبيرة بين القوم فاذا تحطمت هذه الرمزية فلا يبقى لهم شيء وربما يقدم بعضهم الى الانعزال والوحدة في هذه المرحلة من العمر وقد يقدم على الانتحار ليس لكبر سنة فحسب بل ربما يفسر ذلك التقليل من كرامته ومكانته بين ابناء القبيلة خصوصا ممن كانت لهم زعامة او كبار القوم .

3. **الاسرى والتمثيل بهم** : لم تكن هنالك قوانين تحترم الاسرى و تحافظ على كرامتهم ابان مدة الاسر التي ربما تطول او تقصر حسب الحالة المادية للاسير و اهميته ومكانته لدى قبيلته ، واحيانا لا يطلق سراح الاسرى الى مماتهم او يقتلون الا ان الغالب على العرب دفع ديات اسراهم [61] وقد اشارت بعض المصادر التاريخية الى ان هنالك بعض الافراد فضلوا الانتحار على الوقوع في الاسر لما يعلموه من الاذى والتنكيل والمذلة التي يتلقاها الاسير في الاسر ، ومن بين الشخصيات التي فضلت الانتحار على السبي الزباء التي اقدمت على الانتحار بعد محاصرتها من قبل عمرو بن عدي [62] وقصير بن

سعد [63] وكان ذلك انتقاما منها [64] وعلى ما يبدو ان اقدام الزباء على الانتحار جاء لعلمها بالطريقة المهينة والمذلة للاسرى وربما تباع كما تباع الجواري والعبيد وهذا لن تقبله ملكة على نفسها في الغالب ، هذه من جهة ومن جهة اخرى فأن الزباء التي قامت في وقت سابق بقتل جذيمة الابرش [65]ولا شك بأن وقوعها في يد عمرو بن عدي اللخمي سيؤدي الى ان يتم التنكيل بها من قبل عمرو بن عدي في حال وقوعها في الاسر كونها اقدمت في وقت سابق على قتل جذيمة الابرش خال عمرو بن عدي الذي بدوره كان يسعى للانتقام لمقتل خاله فلذلك سيكون انتقامه منها عسيرا وربما سيتم التمثيل بها واذلالها بشكل لا تقبله اي ملكة على نفسها مطلقا لذلك كان قيامها بابتلاع السم الذي تحمله في خاتمها وانهت حياتها قبل اسرها واقتيادها اسيرة .

4. **الخوف من المثلة والتعذيب والذل** : الذي يمر على الاسير وطول الاسر ، ولذلك اقدم الحكم بن الطفيل العامري بخنق نفسه وقام بعض الافراد الذين كانوا معه في نفس الفعل وهو خنق انفسهم [66] ولم يسلم هؤلاء من مذمة خصومهم حتى بعد الانتحار ولذلك نجد من تشفى بهم بعد موتهم بل تعدى الامر ذلك وفضل بعضهم الموت في ساحة المعركة وأعابوا عليهم الانتحار بل عدوه مذلة وهذا ما قاله الشاعر [67]

**عجبت لهم إذ يخنقون نفوسهم ... ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا**
**يشدّ الحليـــم منهم عقـد حبله ... ألا إنّما يأتي الذي كـان حـذّرا**

**5. بسبب عجز عن مواجهة العدو او الفشل في الاعداد لمواجهته** : لذلك نرى انتحار ذا نواس [68] بعدما عجز عن مواجهة الاحباش نتيجة للقوة والعدد الذي جاء لليمن وعدم قدرته لصد ذلك الخطر، لذلك لجأ الى الانتحار ورمي نفسه في البحر [69] ومن خلال ما سبق يتضح جليا بأن الخوف من الاسر والتنكيل بالاسرى من الاسباب التي ربما تدفع الفرد الى الانتحار , بل تعد سببا مباشراً للاقدام على هذه الظاهرة التي انتشرت عند العرب قبل الاسلام فلو علم الشخص ان هنالك معاملة تحفظ كرامة الاسير لما اقدم اغلبهم على الانتحار ، الا ان المثلة بالاسرى و قطع بعض الاطراف من اجسامهم وربما تشويه اجسامهم والاسير موثوق اليدين يشاهد بعينيه تقطع اوصاله هي من اشد القساوة التي من الممكن ان يتعرض لها الاسيرة قبل الاسلام [70]

6.**الخوف من العار** : اهتم الانسان العربي قبل الاسلام كثيرا بسمعته وفي الوقت نفسه كان يتجنب الافعال التي من الممكن ان تلحقه به العار له او لقبيلته لذلك بعض الافراد اثناء وقوعه في الاسر يضع سمعته ومكانته قبل حياته لذلك يقدم على الانتحار ومن امثال ذلك فاطمة بنت الخرشب الانمارية التي اقدمت على الانتحار بعدما علمت ان حمل بن بدر الفزاري ينوي اخذها اسيرة وبلغها بأنها سترعى ابلة ، لذلك قامت برمي نفسها من فوق بعيرها الى الارض لتواجه الموت الذي لا مفر منه ، وجنبت بنيها وقبيلتها العار الذي سيلحق بهم في حال اخذها ترعى ابل خصومهم [71] وفي الوقت نفسه اقدم قيس بن زهير العبسي على الانتحار وذلك من خلال تناول اوراق النباتات السامة وكان سبب ذلك بعدما اجدبت الارض فشاهد في يوم من الايام صيادا وكان جائع لم يأكل منذ مدة لذلك قصده ينوي الطلب منه فأنف ذلك وقال " **إنَّ بطناً يحملني على هذه الخطّة لبطن سوء ، والله لا أدخله شيئاً حتَّى أموت** "[72] ومن هنا يبين لنا بأن قيس بن زهير ابت نفسه السؤال فقصد شجرة ذات اوراق سامة وهو يعلم بما ستؤول اليه حياته وفضل الموت على ان يكون سائلا لحاجاته من الغرباء [73] ومما سبق يتضح جليا بأن قيس بن زهير اقدم على تناول السم وفضل الموت حتى لا يقال عن زعيم عبس كان سائلا في اخر حياته وهو يعلم بأن هكذا تصرف لو صدر منه لتناقلته القبائل بينها وذكر بسوء وهذا بلا شك لم يقبله قيس بن زهير مطلقا وكذلك ابناء قبيلته الذين يكنون له الاحترام وينظرون له بأن محط فخر وشموخ لا عكس ذلك ولذلك قال احد الشعراء[74]

**إن قيسًا كَـــانَ مِيتتُهُ ... . أسفًا والحيُّ منطلق**
**في دريس ليس يستره ... رُبَّ حُرٍ ثَوْبُهُ خَلِقُ**

**7.المساواة مع الابناء** : اعتبر بعض الافراد عارا لذلك اقدموا على الانتحار وهذا ما حصل بعمرو بن كلثوم التغلبي وهو من الشعراء الفخر والحماسة ومن سادات قبيلته [75] اذ ذكر ابن حبيب البغدادي بأن احد ملوك العرب كان يرسل في كل عام الهدايا والهبات الى عمرو بن كلثوم التغلبي من دون اي يفد عمرو اليه وذلك اكراما واحتراما له ، وعندما كبر احد اولاد عمرو بن كلثوم التغلبي ارسل ك الملك هبات وهدايا لعمرو بن كلثوم ومثلها لولده فأنزعج عمرو من ذلك وعلى اثرها غضب غضبا شديدا واقسم بأنه لا يذوق الطعام [76] واسرف في شرب الخمر واخذ يقول في ذلك " **ساواني بولي! والله لا أقمت في الحياة!**"[77] وعلى ما يبدو ان الانفة والتعالي عند عمرو بن كلثوم التغلبي لم تسمح له بالمساواة مع احد حتى وان كان من واولاده ، وهو ما عرف عنه بالحماسة والمبالغة بالفخر من بين الشعراء المعاصرين له ، والظاهر

على مما سبق ان كبر السن قد اثر بشكل كبير على الشخص الذي يقدم على الانتحار كونه في مرحلة يضعف فيها ولا يستطيع ان يقوم بأفعال كان يقوم بها في مرحلة شبابه او عطاءه .

## الخاتمة

بعد اتمام البحث توصلنا الى نتائج الاتية :

1. ان عملية الانتحار لم تكن مقتصرة على الرجال فقط وانما شملت كل الجنسين واختلفت طرق الانتحار وكان لكل عملية انتحار دوافع مختلفة ،مما يعني ان هنالك تنوع في الدوافع واختلاف في الطرق التي كانت متبعة قبل الاسلام .
2. هنالك تأثر ومعرفة لطرق الانتحار عند العرب قبل الاسلام ربما كان للامم المجاورة دورا كبيرا في تلك المعرفة خاصة ان تلك الامم كالروم والفرس كانوا اكثر تطورا من العرب قبل الاسلام وبالتالي انتقلت تلك الظاهرة من الامم المجاورة للعرب بحكم الجوار والاحتكاك والاختلاط بينهم .
3. لم يكن للعرب واعز ديني يمنعهم من الاقدام على هذه الظاهرة التي انتشرت بينهم قبل الاسلام ولكن بمجيء الاسلام الذي وقف بوجه عملية الانتحار تقلصت بشكل كبيرة فيما بعد .
4. لعب الخوف من الوقوع في العار دورا كبيرا في قضية الانتحار اذ ان الانسان العربي بطبيعته غيورا فخورا مقداما ولا يقبل على نفسه الذل والهوان لذلك نجد ان اغلب اسباب الانتحار عند العرب قبل الاسلام يعود الى تجنب العار من خلال الوقوع في الاسر والذي سيتحمل الذل ومما لا شك فيه بأن العربي لا يقبل ذلك على نفسه ولذلك يفضل الموت على العار.
5. ان تنوع وتعدد طرق الانتحار عند العرب قبل الاسلام يؤكد ان العرب كانت لديهم معرفة ودراية كبيرة في قتل النفس او الانتحار وربما يعود الى شيوع هذه الظاهرة بين العرب وتناقلها بين الاجيال ولا نستبعد تفاخر بعضهم باسلافهم الذين اقدموا على الانتحار وربما اتخذوهم قدوة لهم في بعض اعمالهم .
6. ان لمرحلة الشيخوخة اثر كبير في اضطراب الانسان مما قد يجعله يفكر في الانتحار في حال تمت مخالفته من قبل ابناءه او ابناء اخوته الامر الذي يصل بالشخص الى الاقدام على الانتحار في هذه المرحلة لكونه عاجز جسديا في فرض رأيه من خلال القوة من جهة ومن جهة اخرى عدم طاعته من قبل مقربين له يصل به الى الانتحار خاصة اذا كان من الشخصيات التي يقدرها المجتمع العربي قبل الاسلام ولذلك نجد من بين كبار السن الذين اقدموا على الانتحار نتيجة مخالفتهم زهير بن جنب بن هبل بعدما خالفه ابن اخيه وكذلك ابو البراء عامر بن مالك بن جعفر العامري ..
7. ان من خلال عملية الانتحار التي تعرض لها بعض الافراد قد لعب العامل النفسي اثرا كبيرا فيها ،ولا شك في ان ضعف الجانب الديني قد ادى الى التفكير في الاقدام الى هذه العملية دون تردد .
8. لا شك ان هنالك الكثير من الذين اقدموا على الانتحار لكن لم تذكرهم المصادر التاريخية واقتصر ذكر بعض الشخصيات الاكثر شهرة ومعرفة عند المجتمع العربي او الشخصيات المؤثرة او التي لها صدى واسع عند العرب قبل الاسلام .
9. لقد كان الدافع الاكبر للنساء اللواتي اقدمن على الانتحار هو حفظ كرامتهن والخوف من العار الذي يبقى لذويهن في حال تعرضن للسبي او الاسر وقد عزز الانتحار كرامتهن وكرامة وسمعة ذويهن بعد ذلك ، ذا ان على الرغم من قيامهن بالانتحار وتفضيلهن للموت على الحياة الا ان ذلك رفع من مكانتهن بين القبائل واخذ يضرب المثل بهن في العفة والكرامة والشرف .
10. لقد قام بعض الاشخاص بالانتحار لأسباب ليست ذات قيمة كأن يقوم الفرد بالانتحار لان المجتمع او احد الملوك قام بالمساواة بينه وبين احد اولاده في الهدايا كما فعل عمرو بن كلثوم التغلبي الذي رفض ان يساوى بينه وبين ولده ،وادى ذلك الى ان يقوم بمنع نفسه من الاكل والاكتفاء بشرب الخمور.

ملحق رقم (1)

| ت | الاسم | طريقة الانتحار | المصدر |
|---|---|---|---|
| 1 | عمرو بن كلثوم التغلبي | الخمر | ابن حبيب ،المحبر ،ص471 |
| 2 | الحكم بن الطفيل العامري | الخنق | الجاحظ، الحيوان ،394/2 . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص284 . |
| 3 | فاطمة بنت الخرشب الانمارية | رمي النفس من مكان مرتفع | الاصفهاني ،الاغاني ،183/17 |
| 4 | الزباء | السم | ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،320/1 . |
| 5 | قيس بن زهير العبسي | السم | الزمخشري، ربيع الابرار،**337/1** |
| 6 | عبد الله بن جدعان التيمي | التعرض للافاعي | السهيلي ،الروض الانف ،50/2 |
| 7 | ابو عزة الجمحي | وجأ النفس بالسكين | ابن الجوزي، المنتظم ،174/3 . |
| 8 | هند بنت الحارث | طعنت نفسها بحربة | ابو البقاء ، المناقب المزيدية ،464/1 |
| 9 | زهير بن جناب الكلابي | الخمر | ابن حبيب ،المحبر،ص471 |
| 10 | ذا النواس الحميري | رمى بنفسه في البحر | ابن حبيب ، المحبر،ص368 |
| 11 | البرج بن مسهر الطائي | الخمر | ابن حبيب ،المحبر،ص471 |

**الهوامش**

(1).الجوهري ،اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق :احمد عبد الغفور عطار ،(ط4 ، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1987م )، 824/2 .

(2). زين الدين الرازي ،محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ،مختار الصحاح ، تحقيق :يوسف الشيخ محمد ، (ط5 ،المكتبة العصرية ،بيروت ، 1999م) ، ص306 .

(3)ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، (ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1992م )،197/5 .

(4) سورة البقرة / اية 54

(5) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (ط4 ، دار الساقي، د .م ، 2001 م. 256/8 .

(6)ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي ،العقد الفريد ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986 م)، 52/5 .

(7)ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 50/5 .

(8)الرقيق القيرواني ،ابو علي الحسن ، قطب السرور في اوصاف الانبذة والخمور ، (ط1 ،دار الجمل ، بيروت ،2010 م) ، ص815 .

(9)ابن حبيب البغدادي ، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو ، المحبر ، (ط1 ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، د ت ) ، ص237 .

(10)الرقيق القيرواني ، قطب السرور ، 841 .

(11)عمرو بن كثلوم : عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب التغلبي وامه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة التغلبي احد زعماء تغلب واشرافها امتاز بالفصاحة والشجاعة ويعد من شعراء الفخر ساد وهو في سنة الخامسة عشر وتوفي وهو ابن مائة وخمسون عام .للمزيد ينظر الاصفهاني ، الاغاني ،11/ 35 وما بعدها .

(12)ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص471 .

(13)ابن دريد ، ابو بكر بن محمد بن دريد الازدي ،جمهرة اللغة ، (ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987 م )619/1 .

(14)ابن منظور ، لسان العرب ، 92/10 .

(15)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،266/8 .

(16)النعمان بن المنذر : النعمان بن المنذر بن المنذر تولى الحكم بعد ابيه المنذر بن المنذر بفضل ميول عدي بن زيد العبادي الذي كانت له مكانه عند الاكاسر ،الا ان النعمان اقدم على قتل عدي بن زيد ثم انتقم ابن عدي بن زيد زيداً في تحريض كسرى ضد النعمان ونجح في الانتقام لابيه . للمزيد ينظر مسكويه ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ،224/1 .

(17)عدي بن زيد العبادي : عدي بن زيد بن حماذ بن زيد بن ايوب العبادي التميمي احد الشعراء في بلاط المناذرة والعقل المدبر لتوليه النعمان بن المنذر بعد ابيه دون سائر اخوته ، بدء حكم النعمان بسببه وقتل النعمان بعد مقتله ، كانت له مكانه كبيرة لدى الاكاسرة حكام بلاد فارس . الاصفهاني ، الاغاني ، 2/ 107-111 .

(18)ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله بن سهل ، الاوائل ، (ط1 ، دار البشير ، طنطا ،1994 م) ص93 .

(19)الحكم بن الطفيل : هو الحكم بن الطفيل العامري اخو الفارس المشهور عامر بن الطفيل العامري ، خنق نفسه بعد هزيمة بني عامر يوم الرقم خوفا من ان يقع اسيرا عند بني غطفان ,الجاحظ ، الحيوان ، 394/2 ؛ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 26/6.

(20) يوم الرقم : يوم من ايام العرب قبل الاسلام غزت فيه بني عامر غطفان وقد هزمت بني عامر في ذلك اليوم شر هزيمة . للمزيد ينظر ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، 1/ 573 .

(21)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 574/1 .

(22)الجاحظ ،عمرو بن بحر بن محبوب ،الحيوان ، (ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2004 م)،396/2 .

(23) النعمان بن امرؤ القيس :هو النعمان بن امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي احد ملوك المناذرة واشهرهم واكثرهم غزوا ينسب له بناء قصري الخورنق والسدير ، حكم ثمانية وعشرون عام ترك الحكم في اخر حياته وساح بعد ان تنصر ، كان اعور لذلك سميه بالنعمان الاعور .للمزيد ينظر، حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض، ص87 وما بعدها ؛الصفدي ، الشعور بالعور ، ص264 .

(24). سنمار : رجل رومي ابدع في بناء قصر الخورنق وهنالك بعض الاراء لسبب اغتياله منها ان قال بعد اكمال البناء لو علمت انكم توفوني اجوري لبنيت لكم قصرا يدور مع الشمس، بينما الرواية الثانية ان سنمار ذكر للملك ان في القصر حجرا اذا تمت ازالته سيسقط ذلك القصر ولدواعي امنية امر الملك برميه من فوق القصر . ابن الجوزي ، المنتظم ، 91/2 .

(25)قصر الخورنق :احد القصور التي شيدها سنمار بني بظهر الحيرة بأمر من النعمان بن امرؤ القيس معناه بالفارسية مكان الاكل والشرب للملك وكان سنمار قد اشرف على البناء و رمي من فوق القصر بعد ذلك . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 401/2 .

(26)ابو البقاء ،هبه الله محمد بن نما الحلي ، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية ،(ط1 ، مكتبة الرسالة الحديثة ،عمان ، 1984 م)، 114/1 .

(27)الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ،تاريخ الرسل والملوك ،(ط2 ، دار التراث ،بيروت ، 1966م) ،65/2 .

(28)ابن سعيد الاندلسي ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ،(ط1 ، مكتبة الاقصى ، عمان ، د .ت )، ص273 .

(29) السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور ،الانساب ،(ط1 ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ،1962 م)227/5 .

(30). فاطمة الانمارية : فاطمة بنت الخرشب بن النضر بن حارثة بن طريف الانمارية هي ام الكملة من بني عبس الربيع الحافظ و انس الفوارس وعمارة الوهاب ،لعب اولادها دورا كبيرا في قيادة قبيلة بني عبس قبل الاسلام ، امتازت بالحكمة والبلاغة . الاصفهاني ، الاغاني ،119/17 وما بعدها .

(31) حمل بن بدر الفزاري : هو حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر الفزاري احد فرسان بني فزارة في حروبها مع بني عبس وكانا حذيفة وحمل سبب نشوبها بعدما اصرا على قيس بن زهير العبسي في قضية الرهان قتل على يد الربيع بن زياد العبسي في يوم الهباءة . للمزيد ينظر . البلاذري ، انساب الاشراف ، 134/13 وما بعدها .

(32)ابو الفرج الاصفهاني ،علي بن الحسين ،الاغاني ، (ط1 ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1994 م)183/17 .

(33)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،189/6 .

(34)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، 61/1 .

(35)ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري ، السيرة النبوية ، (ط2 ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر ،1955 م)337/2 .

(36)الزباء : اختلف المؤرخين في اسمها فمنهم من قال هند ومنهم من قال نائلة وقيل فارعة واختلفوا في اسم ابيها الا ان الاغلب ذكر اسمه عمرو بن الظرب احتالت على جذيمة الابرش بالزواج بعد ان قتل والدها فخدعته وقتلته ، اقدمت على الانتحار بعدما شعرت بانها ستقع اسيرة بيد عمرو بن عدي . مسكويه ، تجارب الامم ،111/1 وما بعدها ؛ جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،5/ 103 .

(37)ابو هلال العسكري ،الاوائل ،ص 79 .

(38) قيس بن زهير : هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي تولى قيادة بني عبس بعد مقتل والده ، دخل في رهان مع بني فزارة ونتج عن ذلك الرهان صراع وحرب عرفت بحرب داحس والغبراء كان شجاعا حكيما توفي قبل الاسلام .ينظر المرزباني ، معجم الشعراء ، ص322.

(39)ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ،البصائر و الذخائر ، (ط1، دار صادر ، بيروت ، 1988م )164/5 .

(40)عبدالله بن جدعان :عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد التيمي القريشي هو احد اشهر رجالات بني تيم واكرمهم اصبح زعيم قبيلته بعدما اصبح من الاثرياء ،يعد من الداعين الى قيام حلف الفضول ونصرة المظلومين في مكة وقد عقد الحلف في بيته .الاصفهاني ، الاغاني ، 8/ 327 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 276/2 .

(41)السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ،الروض الانف في شرح السيرة النبوية ،( ط1 ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ، 2000م )، 50/2 .

(42) ابو عزة الجمحي : هو عمرو بن عبدالله بن عمير الجمحي شاعرا فقيرا كان له اربعة بنات اصيب بالبرص فقررت قبيلة قريش بعدم مؤاكلته ومجالسته خوفا من ان ينتشر البرص كما كانوا يزعمون ، اسره المسلمين في معركة بدر واطلق سراحه ثم اسر في معركة احد فقتل لانه كان يحرض ضد المسلمين . البلاذري ، انساب الاشراف ، 1/ 303 .

(43) ابن سلام الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيد الله ، طبقات فحول الشعراء ، (ط1 ، دار المدني ، جدة ،د . ت ) ،256/1 .

(44)التنوخي ، الفرج بعد الشدة ،195/4 .

(45)هند بنت الحارث :لم نحصل على تعريف لها في المصادر المتوفرة لدينا لكن ذكرها صاحب كتاب المناقب المزيدية وقد انفرد بذلك . ينظر :ابو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية ،464/1 .

(46)الحارث بن ظالم المري : هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غليظ المري احد فتاك العرب قبل الاسلام عرف عنه الغدر والفتك بالخصوم وكثره الوفادات على ملوك العرب ، قام بقتل خالد بن جعفر العامري وهو في جوار الاسود بن

المنذر اخو النعمان ملك الحيرة وكذلك قتل احد ابناء النعمان بن المنذر .للمزيد ينظر : ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص192 ؛ابو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية ،177/1 ومـا بعدها ؛ ابن سعيد الاندلسي ، نشوة الطرب في اخبار جاهلية العرب ،ص557 .

(47)ابو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية ،464/1 .

(48)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، 411/7 .

(49)السهيلي ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، 50/2 .

(50)الابشيهي ، ابو الفتح محمد بن احمد بن منصور ، المستطرف في كل فن مستظرف ،(ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1998م )، ص355 .

(51)البرص : داء يقع في الجلد وفي الغالب يكون ابيض .ابن دريد الازدي ،جمهرة اللغة ،310/1 ؛ الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،1029/3 .

(52)ابن الجوزي ،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،( ط1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1992 م) 174/3 .

(53)الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب ، البرصان والعرجان و العميان و الحولان ، (ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1987م ) ، ص86 .

(54)ابن سلام الجمحي ،طبقات فحول الشعراء ،256/1 .

(55)الجاحظ ، البرصان والعرجان والعميان .. ،ص 87 .

(56)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، 152/8 .

(57) زهير بن جناب الكلبي : زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف الكلبي احد زعماء قضاعة وفرسانها يعد احد المعمرين ،كان يلقب بزهير الكاهن لصحه رايه اختلف في عمره فقيل اربعمائة وقيل اقل من ذلك ، خالفه ابن اخيه عبدالله بن عليم فاقدم على الانتحار بشرب الخمر .ابن سائب الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ،590/ وما بعدها ؛ ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ،367/1 .

(58) عبدالله بن عليم : عبدالله بن عليم بن جناب بن هبل الكلبي تولى السيادة بعد ما كبر عمه زهير بن جناب الكلبي عرف عنه بأنه مخالف له في اخر حياته مما دعا بزهير للانتحار عن طريق شرب الخمر، ابن سائب الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ،577/2 ؛ ابن حبيب البغدادي ،المحبر ،ص471 .

(59)ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم ، الشعر والشعراء ،(ط1 ، دار الحديث ،القاهرة ، 2003 م )،228/1 .

(60)ابن حبيب ، المحبر ، ص471 .

(61)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، 10/ 244.

(62)عمرو بن عدي اللخمي :هو اول ملوك اللخميين في العراق ورث الملك بعد خالة جذيمة الابرش بعد مقتله على يد الزباء ،اتخذ الحيرة مقرا له ، قام بالهجوم على الزباء ومحاصرتها ثم التنكيل بها بعد انتحارها .الطبري ، الرسل والملوك ، 627/1.

(63)قصر بن سعد : هو احد عبيد جذيمة الابرش عرف عنه الراي والفطنة كان من المعارضين لزواج جذيمة بالزباء تلك الخديعة التي انطلت على جذيمة بينما رفض قصير تلك الخديعة وحذر جذيمة منها لكن الاخير اصر على الزواج، استطاع في النهاية في المشاركة في الايقاع بالزباء . ابن الجوزي المنتظم ، 57/2 .

(64)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،68/2 .

(65)جذيمة الابرش : جذيمة بن مالك بن غنم بن فهم بن الازدي احد اشهر ملوك العراق ، واكثرهم نكاية بخصومه ، كان ابرص ولقب بالابرش او الوضاح بعد ان اصبح ملكا ، قتل على يد الزباء بعدما طلبت ثائر ابيها الذي قتله جذيمة . للمزيد ينظر ابن حبيب البغدادي ، اسماء المغتالين الجاهلية والاسلام ، ص28- 32 ؛المقدسي ، البدء والتاريخ ، 3/ 196 .

(66)ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 26/6 .

(67)الجاحظ ، الحيوان ، 394/2 .

(68)ذا نواس : اسمه زرعة بن تيان ثم اخذ اسم يوسف بعد ان دخل في الديانة اليهودية وتعصب لها وحمل اهل اليمن على اعتناقها ،وقد اراد اجبار اهل نجران على اعتناق اليهودية وتركهم للنصرانية مما ادى فيما بعد الى قتلهم وحرقهم وهو ما يعرف بحادثة اصحاب الاخدود ،فكان ذلك سببا لتدخل الاحباش لنصرة النصارى ثم الاستيلاء على اليمن وبعد ان عجز عن مواجهتهم اقدم على رمي نفسه في البحر . للمزيد ينظر : السهيلي ،الروض الانف في شرح السيرة النبوية ،119/1 ؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،66/2 .

(69)ابن حبيب البغدادي ،المحبر ،ص 368 .
(70)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،138/10 .
(71)ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ،17 /183 .
(72)الخالديان ،ابو بكر محمد بن هاشم ، ابو عثمان ،سعيد بن هاشم ،حماسة الخالديين ،(ط1 ، وزارة الثقافة ، سوريا ، 1995 م)،ص47 .
(73)ابو حيان التوحيدي ،البصائر والذخائر ، 164/5 .
(74)ابو حيان التوحيدي ، البصائر والذخائر ،164/5 .
(75)ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ،228/1 .
(76)ابن حبيب البغدادي ،المحبر ، 471 .
(77)ابن سعيد الاندلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ص649 .

## ❖ قـــائمة المصادر


- **الأبشيهي ، أبو الفتح محمد بن احمد بن منصور (ت 852هـ /1448 م)**

1. المستطرف في كل فن مستظرف ،ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت - 1998م ).

- **ابن الأثير ،ابو الحسن علي بن ابي المكارم الجزري( ت630هـ /1232م)**

2.الكامل في التاريخ ،تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ،ط1، دار الكتاب العربي ،(بيروت - 199م)

- **أبو البقاء ،هبه الله محمد بن نما الحلي (توفي في القرن السادس الهجري)**

3. المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية ، تحقيق : محمد عبدالقادر خريسات وصالح موسى درادكة ،ط1،مكتبة الرسالة الحديثة ،(عمان – 1984م) .

- **البلاذري ،احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ 892م)**

4.انساب الاشراف ،تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ،ط1،دار الفكر ، (بيروت - 1996م) .

- التنوخي ،المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم البصري (ت 384هـ/ 994م )

5.الفرج بعد الشدة ،تحقيق :عبود الشالجي ،ط1 ،دار صادر ، (بيروت ،1978 م) .

- **الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ/869م)**

6.البرصان والعرجان والعميان والحولان ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،ط1، دار الجيل ،(بيروت - 1987م )
7 . الحيوان ،ط2،دار الكتب العلمية ،(بيروت -2004م)

- **الجمحي ،محمد بن سلام بن عبيد الله (ت232هـ /846م )**

8 . طبقات فحول الشعراء ،تحقيق : محمود محمد شاكر ،ط1،دار المدني ،(جدة - د . ت )

- **ابن الجوزي ،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت 597هـ/ 1201 م)**

9. المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، 1992م )

- **الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت393هـ /1003م )**

10. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ،ط4،دار العلم للملايين ،(بيروت - 1987م ) .

- **ابن حبيب ،محمد بن حبيب بن امية بن عمرو البغدادي (ت 245هـ/859م )**

11.اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام ،تحقيق :سيد كسروي حسن ،ط ،دار الكتب العلمية ،(بيروت - 2001م ).
12.المحبر،تحقيق: ايلزة ليختن شتيتر،ط1،دار الافاق الجديدة(بيروت– د.ت)

- **حمزة الاصفهاني ،حمزة بن الحسن (ت بعد 360هـ 930م )**

13 .تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ،تحقيق: يوسف يعقوب مسكوني ،ط3، دار مكتبة الحياة ،(بيروت - د .ت ) .

- **ابو حيان التوحيدي ،علي بن محمد بن العباس (ت400هـ /1010م )**

14.البصائر والذخائر،تحقيق : وداد القاضي ،ط1،دار صادر(بيروت-1988م )

- الخالديان ، **أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (ت: نحو 380هـ) وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت: 371هـ)**

**15**. حماسة الخالديين، تحقيق : محمد علي دقة ،ط1 ،وزارة الثقافة ( سوريا ، 1995م )

- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/1406م )

16. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،تحقيق :خليل شحادة ، ط1 ، دار الفكر ،(بيروت ،1988م )

- **ابن دريد ،ابو بكر محمد بن دريد الازدي (ت 321هـ /933م )**

17.جمهرة اللغة ، تحقـيق : رمـزي مـنير البعلبكي ،ط1 ،دار العلم للملايين (بيروت – 1987م) .

- **ابن رشيق القيرواني ،ابو علي الحسن بن رشيق(ت 463هـ/1071م) .**

18 . قطب السرور في اوصاف الانبذة والخمور ، تحقيق :سارة البربوشي بن يحيى ،ط1 ، دار الجمل ،( بيروت -2010 م ) .

- **الزبيري، مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير(ت 236هـ /850م)**
- 19. نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ،ط3 ،(بلا .ت ) .

- **الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت538هـ/1143م)**

20.ربيـع الابرار ونصوص الأخـيار ،ط1، مؤسسة الاعلمي ،(بيـروت – 2001م).

- **زين الدين الرازي ،محمـد بـن ابي بكر بـن عبدالقادر ( بعد ت666 هـ /1268 م)**

21. مختار الصحاح ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،ط5 ،المكتبة العصرية ،(بيروت - 1999م )

- **ابن سائب الكلبي ،هشام بن محمد بن ابي النضر (ت 204هـ /819م )**

22 . نسب معد واليمن الكبير ،تحقيق : ناجي حسن ،ط1 ،مكتبة النهضة العربية ، (د .م - 2003 م) .

- **ابو سعيد الاندلسي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك(ت 685هـ /1286م)**

23. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ،تحقيق : نصرت عبد الرحمن ،ط1 ،مكتبة الاقصى ،(عمان - د. ت) .

- **السمعاني ،عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562 هـ/ 1167م )**

24 .الأنساب ، تحقيق :عبد الرحمن بن يحيى اليماني واخرون ،ط1 ،دائرة المعارف العثمانية ،(حيدر اباد - 1962 م) .

- **السهيلي ، عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد (ت581 هـ /1185م)**

25.الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ،تحقيق: عمر عبد السلام السلامي ،ط1 ،دار احياء التراث العربي ،(بيروت -2000م)

- **الصفدي ،خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي (ت 764هـ /1363م )**

26.الشعوربالعور،تحقيق:عبدالرزاق حسين،ط1،دارعمار(عمان -1988م) .

- **الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 932م )**

27.تاريخ الرسل والملوك ،ط2 ، دار التراث ، (بيروت - 1966م)

- **ابن عبد ربه ،احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حديد بن سالم (ت328 هـ/940 م)**

28.العقد الفريد ،ط1،دار الكتب العلمية ،(بيروت - 1986م) .

- **ابو الفرج الاصفهاني ،علي بن الحسين (ت 356هـ /976م )**

29.الاغـانـي ،ط1،دار احـياء التراث العربي ،(بيروت - 1994م)

- **ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت276 هـ/889م )**

30.الشعر والشعراء ،ط1 ، دار الحديث ،(القاهرة - 2003م)

- **ابن كثير ،عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ 1373م)**

31 . البداية والنهاية ، تحقيق :علي شيري ،ط1، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - 1988م ) .

- **المرزباني ،ابي عبيد الله محمد بن عمران (ت384 هـ/994م )**

32.معجم الشعراء، تحقيق : ف .كرنكو ،ط1،دار الكتب العلمـية، (بيـروت- 1982م).

- **مسكويه ،احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ/ 1030م)**

33. تجارب الامم وتعاقب الهمم ،تحقيق : ابو القاسم امامي ،ط2 ،سروش ، (طهران - 2000م) .

- **المقدسي ،مطهر بن طاهر (ت355هـ/966م )**

34.البدء والتاريخ ،تحقيق : كليمان هوار ،مكتبة الثقافة ،(بور سعيد-د.ت).

- **ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ،(ت 711هـ/1311م )**

35.لسان العرب ، ط3، دار صادر ،(بيروت - 1992م)

- **ابن هشام ،عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري(ت 213هـ/828م)**

36. السيرة النبوية ،تحقيق : مصطفى السقا واخرون ،ط2،شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي(مصر - 1955م)

- **ابو هلال العسكري،الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد(ت 395هـ/1005م )**

37.الاوائل ،ط1،دار البشير ،(طنطا - 1994م) .

- **ياقوت الحموي ،شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي(ت626هـ /1229م )**

38.معجم البلدان ،ط2 ،دار صادر ،(بيروت ، 1995م) .

ثانيا : المراجع

- **علي ،جواد**

39. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط4 ،دار الساقي ، (د .م – 2001م)